

ليصبح في مغيب الأرض تعويذة  
ليضرب صوتُهُ في الصدر عرقاً يسكب اللبن  
يقول: أجل.. تسولنا وطالت في عيون الخلق غربتنا  
وهاجرنا بلا فيء ولا خضرة

أحس دمي - أنا إبريق هذا العالم الأرضي - يرتعش  
أشم روائح الطاعون  
أحس مجاعة في الأرض تأكل طفلها الإنسان  
فأسكب من دمي كأساً لشحاذين ينتفضان  
تسيل خلال عظم الشيخ ماءً معشباً،  
ويظهره نسلًا بلا أسماء  
وتضرب فخذها بالطمث، تملأ صدرها لبنًا  
- : «سأرجع، ربما ألقى صغيراً ضائعاً في الليل يتبعني  
- : تعالي.. ربما نلقاه  
- : لقد أغويتني يوماً بما في عودك الصخري من أبناء